



منتدى القاهرة للتغير المناخي

البيان الصحفي للفعالية الثانية والأربعين

نظمت سفارة جمهورية ألمانيا الاتحادية بالقاهرة الحلقة النقاشية الواحدة والأربعين لمنتدى القاهرة للتغير المناخي وذلك يوم الأربعاء الموافق 5 أكتوبر 2016, في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً بمقر المركز العلمي الألماني وذلك تحت عنوان

”مياه مصر العذبة: التحديات الراهنة والحلول المستقبلية“

أعلن السيد السفير/ يوليوس جيورج لوي، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية بالقاهرة لدى إلقاءه كلمة افتتاح الحلقة النقاشية الثانية والأربعين لمنتدى القاهرة للتغير المناخي أن: " ندرة المياه تمثل واحدة من أكبر التحديات التي تواجهها جمهورية مصر العربية والمنطقة بأسرها. " وتناول سيادته في معرض كلمته أيضا تحديات المياه العذبة والحلول المستقبلية الممكنة لها

وأضاف سيادته أن لكل إنسان الحق في الحصول على مياه وآمنة ومقبولة وبأسعار معقولة حتى يتمكن من تلبية حاجته من الاستخدامات الشخصية والمنزلية، وذلك وفقا لما تحدده مواثيق الأمم المتحدة. ونوه السيد السفير الألماني إلى أن تلك العبارات تبدو جيدة على الورق، لكن التحدي الحقيقي للحكومات وللمجتمعات يتمثل في وضعها موضع التنفيذ، وخاصة في ظل التغيرات المناخية والنمو السكاني المطرد

وقبيل إنهاء كلمته أشار سيادته إلى أن استخدام وإدارة الموارد المائية كانت إحدى أولويات التعاون الألماني الدولي على مدى سنوات. وشدد السفير الألماني على أهمية تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص في مجال المياه مع التركيز على اللامركزية في توفير المياه وذلك لضمان وصول مياه آمنة لجميع المصريين.

وفي معرض حديثه بالحلقة النقاشية أوضح الدكتور/ محمد رامي، الأستاذ الباحث بالمركز القومي لبحوث المياه في مصر أن مصر لديها خطط لإدارة المياه لسنوات طويلة قادمة حتى عام ٢٠٣٠ و ٢٠٥٠. والهدف من وراء تلك الخطط هو تحقيق الاستخدام الأمثل للمياه من خلال التقنيات المتقدمة والحد من استهلاكنا في مجالات الصناعة والزراعة والأغراض المنزلية. وقد تم بالفعل اتخاذ بعض الخطوات في هذا الاتجاه على سبيل المثال ادخال تقنية الري بالتنقيط في الزراعة.

ووفقا لما أعلنه الدكتور رامي، فإن هناك تقارير شهرية تقوم على جمع البيانات المتعلقة بجودة المياه. وهذه التقارير متاحة للجمهور في صورة نسخ مطبوعة وعلى شبكة الانترنت. وتشير التقارير إلى أن معظم مياه الصرف الصحي في مصر لا تلقى مباشرة في النيل، ولكن تذهب إلى معالجة أولى باستثناء بعض المناسبات في صعيد مصر حيث الانتهاكات أكثر شيوعا.

وأضاف د. رامي أن المحاولات التي يقوم بها المركز القومي لبحوث المياه للسيطرة على تبخر المياه كوسيلة للحد من فاقد المياه لم يتم تفعيلها بنجاح.

وقد أعلنت أمانة شرف، الباحثة البيئية بالمركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أن مصر تحتل المرتبة السابعة بين أكثر دول العالم ذات الدخل المتوسط والمنخفضة والأفقر مائيا. " وهو الشيء الذي يدعو للأسف غير أن ذلك متوقعا، لأن المجتمعات الأكثر فقرا تكون هي ذاتها الأكثر تضررا من الأمراض الناجمة عن تلوث المياه وسوء الصرف الصحي. وأضافت قائلة: " وهذه المجتمعات هي ذاتها أيضا التي تعتمد على المياه الملوثة لكسب العيش مثل الصيادين العاملين في المياه العذبة فهؤلاء متضررون مباشرة على المستويين الاقتصادي والصحي."

وقد وضع المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية مبادرة ما يطلق عليه "خريطة المياه" والتي تساعد في حل مشكلات المياه العذبة وكذا على جمع المعلومات الأولية عن تلوث المياه بالمجتمعات المحلية المعنية. والهدف من الفكرة هو تسليط الضوء على النقط الساخنة حيث تكون معاناة الناس من تلوث المياه اكثر من المناطق الأخرى. وأضافت الباحثة: " أنه يتم منذ سنوات إلقاء اللوم على السكان المحليين لعدم قيامهم بالبلاغ عن الانتهاكات. " وتعد طريقة الدخول إلى الخريطة سهلة في الاستخدام وكذا لان محتواها باللغة العربية مما يمكن الناس اضافة المعلومات أو الحصول عليها بطرق مختلفة، حيث يتم تحديد الموقع المراد الكتابة عنه ويجري البحث عن شركة بعينها أو يتم تزويد الموقع بمعلومات حول انتهاكات يرصدها الناس. وأضافت الباحثة: " وبهذه الطريقة تعد الخريطة منبرا سهل الاستخدام وتمكن الكثيرين من الاستفادة منها."

ولكي يتمكن المركز من التأكد من صحة المعلومات فقد شرحت الباحثة شرف أنه سيتم وضع نظام للرصد للتحقق من كل دخول جديد وكتابة تقارير حول الانتهاكات عليه. غير أن الباحثة ذكرت أيضا أن هذه الخريطة التي تسلط الضوء على النقط الساخنة ذات تلوث مياه ، ولكنها لن تكون أداة للاكتفاء الذاتي من المعلومات وأن الحاجة ستظل قائمة لإجراء المزيد من الأبحاث لكي نكملة.

ومن جانبها فقد أوضحت الدكتورة / إيمان الطحاوي، استاذ مساعد الصحة العامة وطب المجتمع بجامعة القاهرة لجمهور الحاضرين أن الصعوبة الحقيقية تكمن في التخلص من المواد الكيميائية والمعادن الثقيلة مثل الفوسفات والرصاص والزرنيخ في المياه العذبة والتي تنتقل بعد ذلك بصنبور المياه. وأضافت د. الطحاوي: " المعادن الثقيلة تشكل خطرا عملي على الأمراض والصحة العامة، كما انها تسبب الفشل الكلوي والسرطان والاجهاض وتشوه وتقرم الأطفال". وتقدمت بعض التوصيات منها ضرورة التأكد من صحة المعامل التي يناط بها تنقية المياه حتى يمكن إعطاء بيانات دقيقة حول أية ملوثات كيميائية. كما انها تعتقد أن التفتيش القانوني على المصانع ضرورة. وأضافت: " لا يوجد نقص في المعلومات في مصر ونحن جميعا نعلم أن هناك تلوث بالمياه، لكن المهم ماذا نحن فاعلون حيال ذلك، وهنا تتلخص المشكلة

أما الدكتور/ حسام شوقي، استاذ كيمياء المياه ورئيس مركز أبحاث تحلية المياه في مصر، فقال إن تكنولوجيا تحلية المياه هي السبيل الوحيد لتعزيز إمدادات المياه العذبة لأغراض الشرب في البلاد، كما إنه يجري بالفعل إنتاج ١٣٥ ألف متر مكعب من المياه العذبة في مصر يوميا من خلال عمليات تحلية مياه البحر وهدفنا في السنوات المقبلة يتمثل في إنتاج مليون "متر مكعب من المياه العذبة يوميا

وقد شكلت قضية الطاقة الكثيفة لتحلية مياه البحر أحد أكبر التحديات التي واجهت العالم لسنوات طويلة. وعادة ما تتم عملية تحلية مياه البحر عن طريق تسخين المياه حتى تصل لدرجة التقطير لإنتاج بخار الماء الذي يتم تكثيفه ليصبح ماء عذبا. وقد أضحت اليوم تقنية التناضح العكسي وسيلة شائعة بشكل مطرد لتحلية مياه البحر لأنها تحتاج إلى طاقة أقل خمس مرات من تقنية التقطير. وفي إطار تلك التقنية يتم ضخ المياه خلال غشاء من الثقوب الميكروسكوبية لاحتجاز الملح وهذه التقنية يتم استخدامها على نطاق واسع في مصر الآن. وقلة استهلاك الطاقة في إنتاج المياه من تلك التقنية يجعلها أكثر شيوعا في مصر؛ مما يسفر لماذا يتجه المركز المصري لتحلية المياه لاستخدامها

ووفقا للدكتور شوقي فإن الهدف من إنشاء " تحالف تحلية المياه" بالتعاون مع بعض الجامعات المصرية وشركة المياه القابضة ومؤسسة مصر الخير هو إنتاج أغشية التناضح العكسي محليا. وأعلن: " لقد تم بالفعل إنتاج "أغشية مجهرية صغيرة ونرنا الآن للوصول للمزيد

وإضافة إلى ذلك فقد أنشأ مركز التحلية وحدتين تعملان بتقنية التناضح العكسي التي تعتمد على الطاقة الشمسية كمصدر أساسي للطاقة، أولاهما في مطروح وتنتج ١١ متر مكعب يوميا، والأخرى في شلاتين وتنتج ٢٢ متر مكعب يوميا من تحلية مياه البحر. وفي الوقت الذي يبلغ فيه الملح تسعة آلاف جزء من المليون في مياه البحر، تكون تلك النسبة خمسمائة جزء في المليون بالمياه التي تتم تحليتها. وشدد د. شوقي على أن محطات تحلية المياه بالطاقة الشمسية هي خيار مثالي للتطبيقات الصغيرة لإمداد المجتمعات المحلية الصغيرة بالمياه العذبة. ولا يمكن أن تستخدم الطاقة الشمسية في إنتاج كميات كبيرة من المياه؛ لأن ذلك يتطلب مساحات "ضخمة جدا من الألواح الشمسية

ويمثل تشكيل المياه المالحة الناتجة عن نشاط إزالة الملح الزائد تحدياً آخر لتلبية مياه البحر وقدم الدكتور شوقي إقتراحاً لتطوير آبار المياه العميقة للتخلص من الماء المالح.

نبذة عن منتدى القاهرة للتغير المناخي :

منتدى القاهرة للتغير المناخي هو عبارة عن سلسلة من الفعاليات الشهرية التي ترمي إلى خلق آفاق لتبادل الخبرات ورفع وتنمية الوعي وتشجيع التعاون ما بين صانعي القرار السياسي ومجتمع الأعمال والمجتمع العلمي وكذا المجتمع المدني. وقد أطلقت مبادرة منتدى القاهرة للتغير المناخي في نوفمبر 2011 بالتعاون بين السفارة الألمانية ووزارة الدولة المصرية لشئون البيئة وجهاز شئون البيئة وهيئة الألمانية للتبادل العلمي والوكالة الألمانية للتعاون الدولي واللجنة المصرية الألمانية العليا المشتركة للطاقة المتجددة وفاعلية الطاقة وحماية البيئة.